Journal of Frontiers in Multidisciplinary Research

The Ghadir incident according to the hadith scholars in the ninth century AH, ibn hajar al-asqalani and jalal al-din al-suyuti as an example

Huda Rasheed Salman Sheerali [1*], Mohammed Hashem Hussein Al Zabi [2]
[1-2] Jaber Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences, Iraq

* Corresponding Author: **Huda Rasheed Salman Sheerali**

Article Info

E-ISSN: 3050-9726
P-ISSN: 3050-9718
Volume: 06
Issue: 02
July – December 2025
Received: 08-08-2025
Accepted: 03-09-2025
Published: 27-09-2025
Page No: 308-314

Abstract
In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful. The best prayers and most complete peace be upon the beloved of God to the worlds, Abu al-Qasim muhammad, and upon his pure and immaculate family. Now then...
it has been revealed to you from your Lord. If you do not, then you have not conveyed His message. And God will protect you from the people." Following this event, the Almighty revealed the verse: "This day I have perfected for you your religion and have approved for you Islam as religion." The event of Ghadir was not accepted in all its details or in its connection to the blessed Quranic verses mentioned earlier in all sources. Transmitters differed, depending on their schools of thought, regarding the occurrence of the Ghadir incident or its connection to the previous Quranic revelation. Some separated and abbreviated Others and other differences necessitate scrutiny and focus on this incident.

Keywords: Ghadir incident, Ibn Hajar al-Asqalani, Jalal al-Din al-Suyuti, Islamic sources, hadith, Quranic revelation

1. Introduction

The Ghadir incident has a great breadth of sources, despite the aforementioned differences. It is a significant Islamic event, and a major Islamic sect was built upon it.

An important commonality between the two, namely that, wrote, compiled, or explained two important sources of Islamic legislation, and Sahih al-Bukhari by al-Bukhari, who died in 256 AHS. This is a point or commonality that connects Ibn Hajar al-Asqalani and Jalal al-Din al-Suyuti, as the two of them were concerned with news.

Of the important sources of the noble hadith, we have carefully examined two of the most important of them, as mentioned above. This point, although it is a comprehensive link, does not deny the existence of other authors or hadith scholars who have written, explained, or summarized the books of the imams of the schools of thought or the first legislative and hadith sources in Islamic history. However, in order to be brief and to avoid confusion among the sources, I have limited the study to Ibn Hajar al-Asqalani.

Jalal al-Din al-Suyuti, and I left others for those interested in researching the Ghadir incident or the Day of Ghadir through their writings. Our study plan was designed to maintain brevity and an objective sequence of events. The first section was devoted to studying the personal and scholarly biographies of Ibn Hajar al-Asqalani and Jalal al-Din al-Suyuti, by examining or highlighting their names, births, scholarly upbringing, works, and other relevant information.

Our study plan was designed to be concise and to follow a structured, objective sequence of events.

The second section focuses on the Ghadir incident according to these two scholars and the discussions surrounding it in Islamic sources.

We ask God to grant us and all Muslims success in learning and benefiting from the accounts of those who came before us. He is the Granter of success and guidance, and He is capable of all things.

The researchers

أولاً: اسم ابن حجر العسقلاني ونسبته وسيرته العلمية

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن محمود بن أحمد بن أحمد[1]أما لقبه فهو الكناني، العسقلاني[2]، وواضح من هذه الألقاب ان الكناني نسبة الى قبيلة كنانة، اما العسقلاني فهي نسبة الى مدينة عسقلان الشامية.

كما نُسب ابن حجر بالشافعي والمصري[3]، ونسبة الشافعي لأنه من شيوخ هذا المذهب، وتولى التدريس على هذا المذهب في مصر على وجه التحديد، اما نسبته بالمصري فهي مرتبطة بولادته ونشاطه الكبير في مصر التي تولى التدريس والتأليف والقضاء فيها، والتي كان يعود لها بعد كل رحلة الى البلدان، كما سيمر.

ولد ابن حجر العسقلاني في يوم الثالث عشر من شهر شعبان عام 773هـ، ومما يُنقل في نشأته أنه والده توفي وهو طفل[4].

أما نشأته فكانت في مصر التي ترعرع فيها حتى بلوغه وتنقل منها إلى العديد من البلدان، كما سيمر.

توفي ابن حجر في ليلة السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة 825هـ بمنزله بحارة بهاء الدين بالقاهرة، وحمل تابوته إلى مصلى المؤمنين تحت القلعة بالرملية، وصلى عليه الخليفة باسم السلطان بجمع كبير من الناس، ودفن في القرافة الصغرى[5].

ثانياً: نشأة ابن حجر العسقلاني العلمية ومؤلفاته

مما ينقل في النشأة العلمية لابن حجر العسقلاني انه رزق بسرعة الحفظ بحيث حفظ سورة مريم في يوم واحد[6].

تنقل ابن حجر العسقلاني بين كثير من البلدان وفي كل محطة من هذه المحطات استفاد من عدد من الشيوخ، فضلاً عن الفائدة العلمية والروحية للحواضر الاسلامية الكبيرة كمكة المكرمة وغيرها، فمما نقل انه جاور بمكة المكرمة لمدة سنة واحدة، وفيها سمع الصحيح على العفيف النشاوي[7]، وفيها صلى بالمسجد الحرام التراويح بالقرآن العظيم، ثم عاد بعد ذلك إلى مصر[8].

كما نُقل انه ارتحل إلى دمشق وسمع بها على الحجار بالصالحية، وأجاز له القاضي سليمان بن أبي عمر وأقام بها مائة يوم حصل فيها نحو ألف جزء غير الكتب الكبار[9].

من رحلات ابن حجر العسقلاني أيضاً رحلته الى بلاد اليمن، حيث نقل انه ركب البحر اكثر من مرة للانتقال الى تلك البلاد وكان أول هذه الرحلات في عام 800هـ[10]

لابن حجر العسقلاني نشاط كبير في مصر ومن المهام العلمية والادارية التي تولاها انه ولي تدريس الحديث بالشيخونية[11]، ثم التدريس عليه بالمؤيدية[12]، ثم فوض اليه الأشرف قضاء مصر[13].

من أشهر كتب ابن حجر العسقلاني هو كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، الذي كما مثبت في عنوانه هو كتاب مختص بشرح كتاب صحيح البخاري.

من مؤلفات ابن حجر أيضاًكتاب الاصابة في تمييز الصحابة الذي حرص فيه على تعريف مفهوم الصحابي بقوله:" الصحابي لغة: مشتق من الصحبة، وليس مشتقا من قدر خاص منها، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا أو كثيرا . كما أن قولك: مكلم، ومخاطب، وضارب، مشتق من المكالمة، والمخاطبة، والضرب. وجار على كل من وقع منه ذلك، قليلا أو كثيرا. يقال: صحبت قلانا حولا وشهرا ويوما وساعة وهذا يوجب في حكم اللغة اجراءها على من صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) ساعة من نهار"[14]

أما في بيان منزلتهم رأى ابن حجر: " مرتبة الصحابة للصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - خصيصة ، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، وذلك أمر مسلم به عند كافة العلماء ، لكونهم على الاطلاق معدلين بنصوص الشرع من الكتاب والسنة ، وإجماع من يعتد به في الاجماع من الأمة"[15]

من مؤلفات ابن حجر أيضاً كتاب لسان الميزان، الذي من بين ما ذكره ابن حجر في علة تأليفه: "فقد احتوى كتابي هذا على ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم اللهوعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعواثم على المتهمين بالوضع أو بالتزويرثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبويثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطاؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة وفي حديثهم وهنثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرامثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين لم يبلغوا رتبة الاثبات المتقنين وما أوردت منهم الا من وجدته في كتاب أسماء الضعفاءثم على خلق كثير من المجهولين ممن نص أبو حاتم الرازي على أنه مجهول أو قال غيره لا يعرف أو فيه جهالة أو غير ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق إذ المجهول غير محتج بهثم على الثقات الاثبات الذين فيهم بدعةوالثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه ولا إلى تضعيفه لكونه تعنت فيه وخالف الجمهور من أولي النقد والتحرير فانا لا ندعى العصمة من السهو والخطاء في الاجتهاد في غير الأنبياء عليهم السلام"[16].

لابن حجر أيضا كتاب: "الدراية في تخريج أحاديث الهداية"، الذي يعد من كتب الحديث الشريف، وخصوصاً الاحاديث المختصة بالأحكام[17].

من كتب ابن حجر أيضاً كتاب: "الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة"، الذي لخص الغرض من تأليفه بالقول: " فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المائة الثامنة من الهجرة النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة إلى آخر سنة ثماني مائة من الأعيان والعلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء وعنيتبرواة الحديث النبوي فذكرت من اطلعت على حاله وأشرت إلى بعض مروياته إذا الكثير منهم شيوخ شيوخي وبعضهم أدركته ولم القه وبعضهم لقيته ولم اسمع منه وبعضهم سمعت منه"[18].

لابن حجر أيضاً: "لسان الميزان"، الذي يقول في سبب تأليفه: "الف الحفاظ في أسماء المجروحين كتبا كثيرة كل منهم على مبلغ علمه ومقدار ما وصل إليه اجتهاده ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب (الميزان) الذي الفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي وقد كنت أردت نسخه على وجهه فطال علي فرأيت أن أحذف منه أسماء من اخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم فلما ظهر لي ذلك استخرت الله تعالى وكتبت منه ما ليس في (تهذيب الكمال) وكان لي من ذلك فائدتان إحداهماالاختصار والاقتصار فان الزمان قصير والعمر يسيروالأخران رجال التهذيب اما أئمة موثقون واما ثقات مقبولون واما قوم ساء حفظهم ولم يطرحوا واما قوم تركوا وجرحوا فإن كان القصد بذكرهم انه يعلم أنه تكلم فيهم في الجملة فتراجمهم مستوفاة في التهذيب وقد جمعت أسماءهم أعني من ذكر منهم في الميزان وسردتها في فصل أم الكتاب ثم انى زدت في الكتاب جملة

---

1 ابن طولون، محمد الصالحي(ت953هـ)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، ط2، 1980م،ج2، ص454.

2 مقبول، محمد أحمد يوسف، ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني، منشورات شبكة الالوكة، ص2.

3 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

4 مقبول، ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني، منشورات شبكة الالوكة، ص1.

5 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

6 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

7 هو الشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري المتوفى سنة 790هـ

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م، ج4، ص322.

8 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

9 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

10 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

11 نسبة إلى الأمير سيف الدين شيخوالناصري، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي(ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2009م، هامش صفحة 804، والمدرسة الشيخونيةأو الخانقاه الشيخونية من أهم الخانقاهات التي أسست في القاهرة خلال العصر المملوكي.

12 من أشهر المدارس في مصر أنشأها السلطن المملوكي مؤيد الدين الذي شرع في بناءها عام 820هـ، الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي(ت978هـ)، الدارس في المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ج2، ص284.

13 ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج2، ص454.

14 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ج1، ص7.

15 ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص17.

16 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1971م، ج1، ص7.

17 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت852هـ)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، صححه وعلق عليه: هاشم عبد الله اليماني، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص3.

18 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح: سالم الكرنكوي، ج1، ص4.

كثيرة فما زدته عليه من التراجم المستقلة جعلت قبالته أو فوقه"[19].
لابن حجر العسقلاني فضلاً عما تقدم العديد من المؤلفات باختصاصات مشابهة للكتب المتقدمة وهي: نخبة الفكر، طبقات المدلسين، سلسلة الذهب، رسالة تذكر الآثار، تهذيب التهذيب، تلخيص الحبير، تقريب التهذيب، تعجيل المنفعة، النكت على كتاب ابن الصلاح، العجاب في بيان الاسباب، القول المسدد في مسند أحمد، الأمالي المطلقة، وغيرها.

ثالثاً: اسم جلال الدين السيوطي ونسبته

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام[20].
أما نسبته فهي الخضيري والأسيوطي[21]، ودلالة هاتين النسبتين الاولى نسبة إلى الخضيرية وهي محلة ببغداد، حيث كان أجداده يستقرون في هذه المنطقة، اما نسبة الأسيوطي فهي نسبة الى مدينة أسيوط التي كان مسقط رأسه منها[22].
أما لقبه فهو جلال الدين، وكنيته هي أبو الفضل، ويقال: أن من كناه بهذه الكنية هو العز الكناني الحنبلي[23].
كان مولد جلال الدين السيوطي في شهر رجب وذلك عام 840هـ"[24].
نشأ جلال الدين السيوطي يتيما، فقد توفي والده ولم يتمّ السادسة من عمره، وكانت أسرته من أهل العلم والصلاح، ولها اعتقاد بالأولياء، فقد ذكر السيوطي أنه حمل وهو صغير إلى الشيخ محمد المجذوبوهذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار، ساكنا بجوار المشهد النفيسيفبرّك عليه. ثم أحضر إليه مرة أخرى فمسح على ظهره ورأسه. وكان والده قد أسند وصايته إلى عدد من علماء عصره وعلى رأسهم العلّامة الشيخ كمال الدين بن الهمام الحنفي، الذي كان له نصيب وافر مما لأرباب الأحوال من الكشف والكرامات فأولاه عناية ورعاية ودعا له والشأن في الأطفال الأيتام من أبناء الرجال الصالحين أن يشبّوا منذ نعومة أظفارهم على حفظ القرآن الكريم ، فقد ذكر السيوطي أنه لما مات والده كان قد وصل في حفظ القرآن الكريم لسورة التحريم، وختم القرآن وله دون ثماني سنين وفي هذا دلالة كبيرة على ذكاء متوقد، وذاكرة قوية، وأنه كان نابغة منذ صغره، فقليل من الأطفال أولئك الذين يتاح لهم حفظ الكتاب العزيز في مثل هذا السن المبكر، إلا أن يكونوا في حدّة من الذكاء وقمّة في النبوغ[25].

رابعاً : نشأة جلال الدين السيوطي العلمية ومؤلفاته

كان جلال الدين السيوطي ابناً لعائلة علمية حيث كان والده أبو المناقب أبو بكر كمال الدين بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي، الذي تميز بمناقب وميزات علمية كثيرة[26].
نشأ جلال الدين السيوطي نشأة علمية حيث ينقل أنه حفظ كتاب عمدة الأحكامفي الحديث لعبد الغني المقدسي، وكتاب منهاج الطالبين في فروع الشافعيةللنووي، كما حفظالفية ابن مالك في النحو، وكتاب منهاج السول في علم الأصول للبيضاوي، وغير ذلك من الكتب والمؤلفات التي يعكس حفظها تمتع ابن حجر العسقلاني بسعة ادراك وذاكرة قوية تساعده على ذلك[27].
ومما نقل في سيرة جلال الدين السيوطي أن والده أدخله مجلس الحافظ ابن حجر وهو في الثالثة من عمره، ثم حفظ القرآن الكريم وله من العمر ثماني سنوات[28].
في السيرة العلمية لجلال الدين السيوطي أيضاً انه حصل على الاجازة من عدد من مشايخ عصره أمثال: العلم البلقيني[29]، وأمين الدين الأقصرائي[30] وذلك في صفر سنة (864 هـ/ 1459 م)، وكان حينها له من العمر خمس عشرة سنة[31].
تنقل جلال الدين السيوطي من مدينة أسيوط وتوجه إلى القاهرة بعد عام 820هـ، واستفاد من الحركة العلمية فيها، وممن أخذ من علمهم في مدينة القاهرة هو العلامة القاياتي المتوفى عام 850 هـ، ودرس على يديه الفقه والاصول والنحو والمعاني والكلام والمنطق، كما تولى تدريس الفقه بالجامع الشيخوني[32].
أما في مؤلفات جلال الدين السيوطي فله من المؤلفات كتاب إعجاز القرآن وأسرار التنزيل الذي يقول في مقدمته:" وبه ثقتي الحمد لله الذي تفضل بتولي أحبائه، وأعرض عمّن تولى عنه، وأعد له أليم عذابه، وأودع عجائب البلاغة في الألفاظ اليسيرة في آيات كتابه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وبعد، فقد وقع الكلام في قوله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ، وقررت فيها بضعة عشر نوعاً من الأنواع البديعية، ثمّ وقع التأمل بعد ذلك، ففتح الله بزيادة على ذلك، حتى جاوزت الأربعين، ثم قدحت الفكر، فلم تزل تستخرج وتنمو إلى أن وصلت بحمد الله إلى مائة وعشرين نوعاً أردت تدوينها في هذه الكراسة ليستفيد من له غرض في الوقوف على أسرار التنزيل، راجياً من الله الهداية إلى أقوم سبيل"[33].
ومن مؤلفاته أيضاً كتاب مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا الذي يقول في مقدمته وسبب تأليفه:" هذا كتاب نفيس ألفته، وتأليف شريف وضعته، خرَّجت فيه أحاديث الشفا للقاضي عياض تخريجًا محررًا، سالكًا فيه طريقًا موجزًا مختصرًا. ولم أستند فيه من شيء من الكتب المؤلفة عليه، اعتمدت فيه على حفظي ونظري، وراجعت الأصول المعتمدة، والجوامع، وسميته" مناهل الصفا، في تخريج أحاديث الشفا" وعلى الله الاعتماد، وإليه الإسناد وبه الاكتفاء"[34].
وله أيضاً الديباج على صحيح مسلم الذي هو على غرار فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كما ذكر ذلك في علة تأليفه[35].
كما له كتاب اللمع في أسباب ورود الحديث، الذي جمع فيه أسباب ورود الحديث[36]، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ، وأسماء البقاع والجبال في القرآن الكريم، والألغاز النحوية، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، والتحبير في علم التفسير، والجامع الصغير، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، والرحمة في الطب والحكمة، والعرف الوردي في أخبار المهدي، وكتاب تاريخ الخلفاء، وغيرها الكثير.
أخيراً وفي النشأة العلمية لجلال الدين السيوطي فقد أدت ظروف العصر الذي عاش فيه هذا المحدث إلى قيام نوع من المنافسات التي أخذت أحيانا شكل الخصومات والمنازعات بين علماء هذا العصر، وهذا أسهم في براعة شخصيته، وعلى أي حال يعد جلال الدين السيوطي من الشخصيات الفذة التي أسهمت في خدمة التراث الإسلامي في كل ميادينه، وقد وقعت هذه الشخصية

---

19 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)،لسان الميزان، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند/ حيدر اباد، ط1329،1هـ، ج1، ص4.

20 آل رحاب، محمد، ترجمة العلامة السيوطي من تاريخ الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، منشورات شبكة الألوكة، 2019م، ص1.

21 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، د.ط، د.ت، ص3.

22 جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ص3.

23 جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ص3.

24 جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ص3.

25 الشربجي، محمد يوسف، الامامالسيوطي وجهوده في علوم القرآن، دار المكتبي، ط1، 2001م،ص87-88.

26 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، إعجاز القرآن وأسرار التنزيل، تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر، دار الوثائق للدراسات، سوريا،ص9.

27 الشربجي، الامامالسيوطي وجهوده في علوم القرآن،ص87-88.

28 جلال الدين السيوطي، إعجاز القرآن وأسرار التنزيل، ص10.

29 هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، لقب بسراج الدين، وهو مجتهد حافظ للحديث، ولد في بلقِينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة، ابن قنفذ، أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني(ت810هـ)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق، بيروت،هامش صفحة 380.

30 هو يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأمين أبو زكريا بن الشمس أبي محمد الأقصرائي الأصل نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم القاهري الحنفي أخو البدر الماضي ويعرف بالأقصرائي . ولد في سنة سبع وتسعين وسبعمائة التي توفي فيها أبوه أو التي بعدها وجزم مرة بالأولى بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنظومة والكنز والمنار والحاجبية وتلا لأبي عمرو بمكة وهو كبير في سنة اثنتين وعشرين على الشهاب أحمد اليماني تلميذ الشهاب بن عياش وأخذ الفقه عن الشهاب بن خاص ثم أخيه البدر والسراج، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت،ص240.

31 الشربجي، محمد يوسف، الامامالسيوطي وجهوده في تفسير القرآن،ص87-88.

32 جلال الدين السيوطي، إعجاز القرآن وأسرار التنزيل، ص9.

33 إعجاز القرآن وأسرار التأويل، ص29-30.

34 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911ه)، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، تحقيق: سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط1، 1988م،ص29.

35 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، الديباج على صحيح مسلم، تحقيق وتعليق أبو اسحاق الحويني، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1996م،ج1، ص5.

36 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، اللمع في أسباب ورود الحديث، دار الفكر، ط1، 1996م، ص28.

بين نقيضين: مدح بلغ أقصى درجاته، وقدح نزل إلى الدرك الأسفل، وما ذلك إلا لأنه برع في أكثر من فن[37].

المبحث الثاني: حادثة الغدير عند العسقلاني والسيوطي

أولاً: حادثة الغدير في مؤلفات ابن حجر العسقلاني

قبل الخوض فيما جاء به ابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي وما نقلاه عن حادثة الغدير لا بد من لفتة سريعة على حادثة الغدير واختلاف نقلها فيما بين المصادر الشيعية الامامية ومصادر أبناء العامة من المسلمين؛ فهذه الحادثة، ولطبيعة ارتباطها الوثيق ولكونها من مرتكزات المذهب الشيعي قد حظيت بكم كبير من النقل والتفصيل، وهذا على خلاف الكثير من أُمهات المصادر الاسلامية الأخرى التي اما انها لم تفصل في تلك الحادثة أو انها نقلتها بشكل مضطرب لم يعطي للقارئ التصور الكامل عن أحداث غدير خم ولم يصل بالمتتبع لغاية الكتابة، ألا وهي فهم النص وادراكه، ويمكن عرض الملامح العامة لهاتين الوجهتين المتقدمتين بالشكل الآتي:

1- نقل حادثة الغدير في مصادر أبناء العامة

يمكن ادراج ما نقلته أكثر المصادر الاسلامية من أبناء العامة حول حادثة الغدير بالآتي: "قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب وانى تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه. قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال: إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم"[38].

إن المتتبع لهذه الرواية يرى بوضوح تحديد الحادثة وتسليط الضوء على فضل أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيها، غير أنها لم تنقل جوهر الحادثة المتعلق بتنصيب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصياً لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، بل أن هنالك اضطراباً ملحوظاً في تحديد من هم أهل البيت الممنوعين من الصدقة وشمولهم لأسر كبيرة وشمولها لكل آل أبي طالب من أبناء عم أئمة أهل البيت من أبناء الامام علي والسيدة فاطمة الزهراء(عليهما السلام)، وشمولها كذلك لأزواج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

إنَّ هذا النقل وهذا الاضطراب وشمول عدة أسر في الفضل المتعلق بالقرابة من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومقابلته لسكوت عن جوهر حادثة الغدير في الكثير من المصادر يولد شك بأن هنالك تعمد بالسكوت عن هذا الحدث، وهذا راجح؛ بحكم ارتباط هذه الحادثة بأصل الاعتقاد الشيعي، أو بأصل الاعتقاد الذي يرى الموالين لأمير المؤمنين(عليه السلام) بأنه يجب أن يشمل عموم المسلمين؛ لأن ما يصدر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يجب أن يطبق، لأنه صادر من السماء؛ بحكم الارتباط بالوحي السماوي:" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"[39].

2- رواية حادثة الغدير عند مصادر الشيعة الامامية

أما رواية حادثة الغدير في المصادر الشيعية فهي تختلف تماماً عما تقدم، حيث كانت أكثر تفصيلاً وتوضيحاً، وندرجما نقله الشيخ الأميني عن تلك الحادثة كإيجاز لها وهو: " فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك. الآية. وأمره أن يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد..."[40].

تابع الشيخ الأميني هذه الحادثة من المصادر الشيعية بالقول:" ، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس..."[41].

نقل الشيخ الاميني النص الكامل لخطبة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم قائلاً: "فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيبا وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع، رافعا عقيرته فقال: الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله- أما بعد -: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى منادي: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يراد علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغايب، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي..."[42].

على خلاف سواها تركز المصادر الشيعية على مسألة مبايعة عامة المسلمين للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) يوم الغدير، وتركز تلك المصادر على وجه الخصوص على مبايعة الخليفتين الراشديين الأول والثاني، أبي بكر وعمر بن الخطاب، وهذا نجده في:" ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال: يناد بهم يوم الغدير نبيهم * بخم فاسمع بالرسول مناديا"[43].

إن المتتبع للنقل المتقدم يرى تفاصيل أكثر وضوحاً وبالملامح الدقيقة لحادثة الغدير فهي تحدد توقيتها وتفاصيلها المعلومة، وهذا ليس غريباً؛ لأمور تتعلق بالاهتمام بهذه الحادثة عند المذهب الشيعي، لأنها في صميم الفكري العقدي كما أسلفنا، فأصل حادثة الغدير وحصولها هو الارتباط بتعيين وصي لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، كما فيها اعتبارات أخرى مرتبطة بحال المسلمين في اواخر ايام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

كما تضمنت الرواية المتقدمة في المصادر الشيعية الامامية اقراراً من غير أبناء هذا المذهب، او بالأحرى اقراراً من قبل كبار الصحابة الذين كانوا حاضرين في هذه الحادثة، وهذا واضح في مبايعة الموجودين لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهذا هو جوهر النقل لهذه الحادثة، وهذا خلاف الرواية الأولى التي تضمنت الاقرار بكرامة أهل البيت(عليهم السلام) في حين سكتت عن بقية التفاصيل الهامة التي تقدمت.

حادثة الغدير عند ابن حجر العسقلاني

أما فيما يتعلق بنقل ابن حجر العسقلاني لحادثة الغدير وتفاصيلها فنقل ابن حجر

---

37 أبو غربية، عصام عيد فهمي، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، ص ٢٢.

38 ابن حنبل، الامام أحمد(ت241هـ)، مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م، ج4، ص367؛ الامام مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري(ت261هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، ج7، ص122.

39 سورة النجم، آية3.

40 الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب العزيز، مؤسسة دار المعارف، ط3، 2005م، ج1، ص11.

41 الأميني، الغدير في الكتاب العزيز، ج1، ص11.

42 الأميني، الغدير في الكتاب العزيز، ج1، ص11.

43 الأميني، الغدير في الكتاب العزيز، ج1، ص11.

في مناقب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في حديث "من كنت مولاه..." وارتباط ذلك بأمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام): "وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب (تنبيه) وقع حديث سعد مؤخراً عن حديث علي في رواية أبي ذرّ ومقدماً عليه في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله أعلم(قوله باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الأبواب كلها من رواية أبي ذرّ وأبقى التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين قوله وقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) اشبهت خلقي وخلقي) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي"[44].

مما ينوه له وله علاقة بصلب الموضوع المتعلق بفضائل أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) نقل ابن حجر العسقلاني في أحداث معركة خيبر 8هجرية ما نصه: "حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه، وللحاكم من حديث جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه والأربعين عالجوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر أني مرحب الأبيات فقال عليأنا الذي سمتني أمي حيدرة الأبيات فضرب رأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه"[45].

وفي هذه الحادثة وإن كان البرهان المقصود هو القوة البدنية لأمير المؤمنين(عليه السلام)؛ بحيث أن من دفع أو حرك الباب الذي رفعه أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم خيبر بلغ ثمانية أشخاص وان من رفعوه أربعون رجلاً، غير أن هنالك برهان أكبر وأعمق وهو متعلق ببصيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) ووثاقة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) به في توجيهه في هذه المعركة الحاسمة من معارك التاريخ الاسلامي، ألا وهي معركة خيبر التي كانت بالضد من اليهود.

أخيراً لا بد من القول: لم يكن نقل ابن حجر العسقلاني لحادثة الغدير بشكل يتناسب مع ضخامة هذه الحادثة وثقلها في الأحداث الاسلامية، فكما هو معروف إن أي حدث قام به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خلال مدة مبعثه المبارك الممتد لثلاثة وعشرون عاماً قد احتل مكانة كبيرة وحظي بنقل وتفصيل كبير في مصادرنا الاسلامية، وهذا بعد الملاحظة والبحث لا ينطبق على حادثة الغدير عند ابن حجر العسقلاني؛ فما خصصه هذه المحدث لهاذه الحادثة قليل بشكل ملفت مقارنةً مع ضخامة الحادثة وثقلها كما تقدم.

حادثة الغدير عند جلال الدين السيوطي

قدم جلال الدين السيوطي لسورة المائدة المباركة بأنها نزلت يوم الاثنين، ويربط ذلك بقوله تعالى" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا "[46]، وعقب على ذلك بأن ولادة ووفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً كانت في هذا اليوم، وهذا بنص قوله:" ...وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم وتوفى يوم الاثنين"[47].

في معرض مناقشة جلال الدين السيوطي للآية المباركة:" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[48] قال: "أنتم على الفريقين جميعاً بملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات. قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تلا فيه قرآنا ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا إلى قوله ساء ما يعملون وتلا أيضا وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون يعنى أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك)"[49].

واضح إن جلال الدين السيوطي في النص المتقدم يريد أن يسلط الضوء على شيء معين، ألا وهو تفرق الأمة الاسلامية بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث أشار إلى عدد الفرق التي يكون عليها حال الأمة الاسلامية، وهي تحديداً ثلاث وسبعون فرقة او ملة، واحدة منهن في الجنة اما البقية فهم في النار.

إن الحديث عن الفرق الاسلامية وتفرقها وتقسم مصير نهايتها من حيث الجنة والنار مرتبط بأصل حادثة الغدير، وإلا لم يورد السيوطي هذا الحديث او هذا الكم من الروايات في حديث: "من كنت مولاه"، فأصل الاعتقاد والالتزام بتوجيهات الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هو من يحدد نهاية كل فرقة، وعليه فتركيز جلال الدين السيوطي هذا مرتبط بأصل الحادثة محل البحث.

استعرض جلال الدين حادثة الغدير وما يتعلق بها من الآيات القرآنية المباركة في معرض حديثه عن الآية المباركة:" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[50]،وأورد في هذا: " نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها لرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ان علياً مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس.وأخرج بن أبي حاتم عن عنترة أنه قال لعلي: هل عندكم شئ لم يبده رسول الله(صلى الله عليه وسلم) للناس فقال ألم تعلم أن الله قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك والله ما ورثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سوداء في بيضاء قوله تعالى:(والله يعصمك من الناس)"[51].

تابع جلال الدين السيوطي ما يتعلق بهذه الآية المباركة بالقول: "أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي آية أنزلت من السماء أشد عليك فقال: كنت بمنى أيام موسم واجتمع مشركوا العرب وافناء الناس في الموسم فنزل على جبريل فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، قال: فقمت عند العقبة فناديت يا أيها الناس من ينصرني على أن أبلغ رسالة ربى ولكم الجنة أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله وأنا رسول الله إليكم وتنجوا ولكم الجنة قال: فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي الا يرمون على بالتراب والحجارة ويبصقون في وجهي ويقولون كذاب صابئ فعرض على عارض فقال: يا محمد ان كنت رسول الله فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وانصرني عليهم ان يجيبوني إلى طاعتك، فجاء العباس عمه فأنقذه منهم وطردهم عنه قال الأعمش فبذلك تفتخر بنو العباس يقولون فيم نزلت انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء هوى النبي(صلى الله عليه وسلم) أبا طالب وشاء الله عباس بن عبد المطلب..."[52].

النص المتقدم الذي يعتبر صلب ما نقله جلال الدين السيوطي عن حادثة الغدير فيه الكثير من الامور التي يمكن ملاحظتها، وأولها انه اعطى بعض التفصيل العقدي الذي يؤسس للمعتقد الشيعي الامامي القائل بولاية أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا بخلاف ملحوظ عن ابن حجر العسقلاني الذي تقريباً اختصر في نقله على اظهار فضائل اهل البيت دون التركيز على النصوص التي تؤكد الجانب العقدي في حادثة الغدير، ومن هذه النصوص التي ذكرها السيوطي:" ان علياً مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس..."[53]، وقول عنترة للإمام علي(عليه السلام):" هل عندكم شيء لم يبده رسول الله(صلى الله عليه وسلم) للناس فقال ألم تعلم أن الله قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك والله ما ورثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سوداء في بيضاء..."[54]، وهذين النصين فيهما دلالة كبيرة على الجانب العقدي وأهمية الولاية للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) كنتيجة حتمية لحادثة غدير خم.

في تاريخ الخلفاء ذكر السيوطيبعض التفصيلات عن حادثة الغدير يقدم عليها الآية المعروفة بآية المباهلة:" فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ "[55]، وفيها يقول:" وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال

---

44 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر(ت852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ط2، ج7، ص61.

45 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج7، ص367.

46 سورة المائدة، آية3.

47 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ج2، ص259.

48 سورة المائدة، آية67.

49 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

50 سورة المائدة، آية67.

51 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

52 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

53 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

54 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

55 سورة آل عمران، آية61.

لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي"[56].

أما فيحادثة الغدير وما يتعلق بها قال السيوطي:"وأخرج الترمذي عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وسلم)قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.وأخرجه أحمد عن علي وأبي أيوب الأنصاري وزيد بن أرقم وعمرو ذي مر وأبو يعلى عن أبي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة وفي أكثرها زيادةاللهم وال من والاه وعاد من عاداه"[57].

يعرج السيوطي في تاريخ الخلفاء على حادثة حاصلة في عام 35للهجرة وهو العام الذي تولى فيه الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) الخلافة وقال في هذا:" ولأحمد عن أبي الطفيل قال جمع لي الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..."[58].

تابع جلال الدين السيوطي ما يتعلق بحادثة الغدير بالقول:" لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم"[59]، وهنا يؤكد السيوطي ترابط نزول هذه الآية المباركة وبين تمام الدين الاسلامي.

أما ما يتعلق بالتوقيت الدقيق لحادثة الغدير، أو اليوم الذي حصلت به هذه الحادثة فذكر جلال الدين السيوطي:" لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم"[60].

أخيراً وفي معرض تلخيص ما جاء به جلال الدين السيوطي حول حادثة الغدير نوجز بأن هذا المحدث توسع بعض الشيء وإن كان بقدر لا يتناسب مع حجم مؤلفاته وأهمية هذه الحادثة في التاريخ الاسلامي، غير أن تطرقه لها يعطي تصور أكثر وضوحاً من الاطلاع على مؤلفات ابن حجر العسقلاني.

ملخص البحث

بعد البحث في حادثة الغدير عند محدثي القرن التاسع الهجري العسقلاني وجلال الدين السيوطي انموذجين تتبين لنا جملة من النتائج أو النقاط أهمها:

1-إنَّ العسقلاني وجلال الدين السيوطي قد عاصرا القرن التاسع الهجري وقد تأثرا بسمات ذلك العصر، وهذا واضح في تعلمهم وتعليمهم في المراكز العلمية التي أنشئت في العالم الاسلامي وتحديداً في مصر والعراق وبلاد الشام، فقد كانت للخانقاهات التي انشاها المماليك أثراً في بروز هاذين المحدثين من خلال توليهم التدريس في بعضها.

2-كما تأثرا المحدثين محل النظر بالبيئة التي عاشوا فيها، فهما أكثر نشاطهما كان في مصر المملوكية، وهي بعيدة نسبياً عن مواطن الشيعة في العراق والمشرق الاسلامي، وهذا ربما الداعي لعدم الغوص في التفاصيل المتعلقة بحادثة الغدير، كما تقدم في محله من البحث.

3-هنالك اختلاف واضح بين المصادر الإسلامية اذا ما قسمت إلى مصادر أبناء العامة ومصادر شيعية امامية في التطرق لحادثة الغدير وما جرى فيها من أحداث؛ ففي النوع الأول من المصادر هناك اختصار واضح وتركيز على الجوانب المتعلقة بأفضلية أهل البيت(عليهم السلام) في حين سكتت تلك المصادر عن أحداث هامة تتعلق بجوهر يوم الغدير، وهذا بالطبع بخلاف النوع الثاني من المصادر التي أعطت هذه الحادثة حقها؛ باعتبار ان مؤلفيها من أبناء المذهب الشيعيالذي ينظر لهذه الحادثة كأساس عقائدي لقيامه.

4-إن هاذين المحدثين لم يخرجا عن السياق العام لمؤلفات أبناء العامة في التطرق لحادثة الغدير؛ حيث أنهما لم يعطيا قدراً يتناسب مع حجم هذه الحادثة في التاريخ الاسلامي، هذا وإن كان جلال الدين السيوطي قد زاد على العسقلاني بعض التفاصيل غير ان السياق العام لهما هو واحد من حيث عدم التركيز على اقرار عامة الصحابة بولاية وامارة الإمام علي بن أبي طالب على المسلمين بعد هذه الحادثة.

Conclusion

After examining the Ghadir incident according to the 9th century AH hadith scholars, Ibn Hajar al-Asqalani and Jalal al-Din al-Suyuti as two examples, we find a number of conclusions or points, the most important of which are:

1-Ibn Hajar al-Asqalani and Jalal al-Din al-Suyuti lived during the 9th century AH.

They were influenced by the characteristics of that era, and this is evident in their learning and teaching in the scientific centers that were established in the Islamic world, specifically in Egypt, Iraq, and the Levant. The khanqahs that were established by the Mamluks had an impact on the emergence of these two hadith scholars through their teaching in some of them.

2-The two modernists in question were also influenced by the environment in which they lived. Most of their activity was in Mamluk Egypt, which was relatively far from the Shiite homelands in Iraq and the Islamic East. This is perhaps the reason for not delving into the details related to the Ghadir incident, as was mentioned in its place in the research.

3-There is a clear difference between Islamic sources, if they are divided into Sunni sources and Shiite Imami sources, in addressing the Ghadir incident and the events that took place there. In the first type of sources, there is a clear abbreviation and focus on aspects related to the superiority of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), while those sources were silent about important events It relates to the essence of the Day of Ghadir. This is, of course, in contrast to the second type of sources that gave this event its due, given that their authors are from the Shiite sect, which views this event as the doctrinal basis for its establishment.

4-These two narrators did not deviate from the general context of the works of the common people in addressing the Ghadir incident, as they did not give a degree that is commensurate with the magnitude of this incident in Islamic history. Although Jalal al-Din al-Suyuti added some details to Ibn Hajar al-Asqalani, their general context is the same in terms of not focusing on the general acknowledgment of the Companions of the authority and leadership of Imam Ali ibn Abi Talib over the Muslims after this incident.

قائمة المصادر والمراجع

1-الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب العزيز، مؤسسة دار المعارف، ط3، 2005م.

2-ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي(ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2009م.

3-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

4-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، دار التعاون، مكة المكرمة.

5-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، إعجاز القرآن وأسرار التنزيل، تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر، دار الوثائق للدراسات، سوريا.

6-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911ه)، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، تحقيق: سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط1، 1988م.

7-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، الديباج على صحيح مسلم، تحقيق وتعليق أبو اسحاق الحويني، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1996م.

8-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، اللمع في أسباب ورود الحديث، دار الفكر، ط1، 1996م.

9-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، الدرر الكامنة في

56 جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، دار التعاون، مكة المكرمة، ص432.

57 جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص432.

58 جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص432.

59 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

60 جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص259.

أعلام المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م، ج4، ص322.
10-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر(ت852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ط2.
11-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
12-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت852هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1971م.
13-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت852هـ)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، صححه وعلق عليه: هاشم عبد الله اليماني، دار المعرفة، بيروت.
14-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح: سالم الكرنكوي.
15-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)،لسان الميزان، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند/ حيدر اباد، ط1329،1هـ.
16-ابن حنبل، الامام أحمد(ت241هـ)، مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م.
17-الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي(ت978هـ)، الدارس في المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
18-آل رحاب، محمد، ترجمة العلامة السيوطي من تاريخ الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، منشورات شبكة الألوكة، 2019م.
19-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت.
20-الشربجي، محمد يوسف، الامامالسيوطي وجهوده في علوم القرآن، دار المكتبي، ط1، 2001م.
21-ابن طولون، محمد الصالحي(ت953هـ)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، ط2، 1980م.
22-أبو غربية، عصام عيد فهمي، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م.
23-ابن قنفذ، أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني(ت810هـ)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق، بيروت.
24-الامام مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري(ت261هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت.
25-مقبول، محمد أحمد يوسف، ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني، منشورات شبكة الالوكة.

How to Cite This Article
Sher Ali HRS, Al-Hamdani MHH. The Ghadir incident according to the hadith scholars in the ninth century AH, ibn hajar al-asqalani and jalal al-din al-suyuti as an example. J Front Multidiscip Res. 2025;6(2):308-314.

Creative Commons (CC) License
This is an open access journal, and articles are distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0) License, which allows others to remix, tweak, and build upon the work non-commercially, as long as appropriate credit is given and the new creations are licensed under the identical terms.